وقال انى لا امرض فاعرف الذنب الذى بسببه المرض وقال من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات
ولم يخالفها فى جميع الاحوال ولم يجرها على مكروهها فى سائر الايام فهو مغرور ومن نظر
اليها باستحسان شىء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن
الكريم يقول وما ابرئ نفسى وقال احسن ما يتوسل به العبد لمولاه دوام الفقر اليه فى كل
حال وملازمة السنة فى جميع الاحوال وطلب القوت من حلال وقال ما اسرع هلاك من
لا يعرف عيبه فان المعاصى بريد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شىء
لان التوبة اليه لا منه وقال لا يفلح قلب يهتم بجمع القراريط وقال العارف اذا صلى
لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمها وقال ضحك العارف التبسم وقال لا احب عملا لا يوجد
له فى الدنيا لذة يكون له فى الاخرة ثواب وقال كل من كان فى تطوع يلذ به فجاء
لم يقطع وقته لذة التطوع فهو المخدوع وقال تحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالصدق
والاخلاص فى العمل وتعرض للعفو بالحيا منه والمراقبة واستدم النعمة بخوف زوالها ولا
عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر
القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغار الدنيا
ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية كمساعدة التوفيق
زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور
ولا عدم كعدم العقل ولا عدم عقل كقلة يقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا مصيبة
ولا اجتهاد كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع وقال من عمل شيئا من انواع الخير بلا نية اجزاته
الاولى حتى اختار الاسلام على الاديان كلها وقال لا تشهد لاحد بالزهد فانما هو فى
وقال ما اوتى ما اوتى من قارون وبلعام الا ان اصل بنائهم على غش فرجعوا الى الغش الذى
فى قلوبهم والله اكرم من ان يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه وقال انما اوتيت انت
من التخليط تقوم ليلة وتنام ليلة وتصوم يوما وتفطر يوما ولا تستبين الفلس على
وقال انما يميل للقلب على قدر ما يسمع من الحديث او على قدر ما يسوهم وقال من حسن
بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع وقال ليس الزاهد من الفى عما الدنيا واستراح انما
تلك راحة انما الزاهد من الفى عما وتعب فيها لاخرته وقال اهل الزهد فى الدنيا فيهم
من تزهد فيها فلا يفتح له فيها روح الاخرة ومنهم من يفتح له وقال اهل الطاعة فى ليلهم
اهل اللهو فى لهوهم ولولا الليل ما احببت البقا فى الدنيا وقال ما خلق خلقا اهون
من ابليس ولولا ما امرت بالتعوذ ما تعوذت وذم بعض اصحابه الدنيا واهلها عنده
فقال

فقال له لظهرت ما كان سبيلك ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا فلم يرخص فيه لما فيه من دعوى
الزهد فيها وسأله اصحابه حال النزع ما الذى تعظنا به قال الانكسار بالقلب على التقصير
مات سنة اربع او سبع وستين ومائتين

عمرو بن عثمان المكى العارف البصير العالم الخبير له اللسان الشافى والبيان الكافى
معدود فى الالبا محمود فى الاطبا احكم الاصول واخلص فى الوصول وساح فى البلاد وتاح
فى الوداد وكان من ائمة القوم الامجاد له القبول التام بين الخاص والعام بحيث اقبلت
عليه جميع الخلائق من جميع الاقطار كبيرها وصغيرها اميرها ومامورها صحب الخراز وغيره
ومن فوائده المروة التغافل عن زلل الاخوان وقال كلما توهمه قلبك او سنح فى مجارى فكرك
او خطر فى معارضات لبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او خيال فالله
بعيد عن ذلك منزه عنه ليس كمثله شىء وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون جموح
خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال
ان الله جعل الاختيار موصولا بالاختبار وقال الصبر الثبات مع الله وتلقى بلائه
بالرحب والدعة وقال داعاة من عهد لم يتم لم يوفا ومن خلوة لا تصحب حيا وعز ايام
تفنى وبقاها كان ابدا قال الحافظ ابو نعيم كان محظوظه فى فنون العلم عزيزه وتصانيفه
بالروايات والمسانيد شهيرة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين او غير ذلك

حرف الفاء

فتح بن شخرف ابو نصر الكشى كان صالحا زاهدا ذا معارف نامية وافية واعراض
عن الدنيا بالجملة الكافية لا تكترث بنصرتها وبهجة نضارتها ولا يلتفت الى المنقوش من درهمها
وديناريها اقام لم ياكل الخبز ثلاثين سنة ويطعم الفقرا والاصحاب الطعام الطيب قال
رأيت رب العزة فى النوم فقال يا فتح احذر لا اخذك على غرة فهمت فى الجبال سبع سنين
قال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثله ومكث ثلاثين سنة لم يرفع طرفه الى السماء ثم
رفع راسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك فمات
سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال ابن ابى الحوارى غسلته فاذا على فخذه الايمن لا اله الا الله
فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلى عليه نحو ثلاثين الفا

فاطمة النيسابورية كانت من المصطفيات العابدات العارفات وهى استاذ ذى
النون المصرى وزارها ابو يزيد وقال ما رأيت فى عمرى الا رجلا وامراة والمراة فاطمة
وما اخبرتها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال ذو النون ما رأيت اجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)